عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربيـــة » فلما وقف عليه الحساد جاشت في صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه في انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح في الطبعة الثانيـــة .

هذا واننا وان اجللنا المؤلف وتآليفه فاننا لا نريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطأ أو نجعل مصنفـــاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالإنسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد مـــا قيل : الانسان ، محل النسيان .

. وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المؤلفات التي تطرق اليها السقط على أنواعـــه ونحن نقسمه الى ثـلاث طوائف : ١ اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ اغلاط التعبير ٣ الأوهام في جدة الآراء . ونحن نأتي بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الأمور للقارىء فنقول :

٢ اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا بأعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتـــاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الأجدر بمتولي طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به ، لا سيما لانه ينتظر أن يقع في ايدي الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من ذلك ما ورد في ص ١١ قوله الأحافير

وهي لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن أن يقال : الآثار المدفونة . او المندرجات أو الرقم بضمتين جمع رقيم . لأن الأحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢٠ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل في مادة ع ص ر. وقوله في تلك ص : فيها قائمة باسمآء ، والاصح : قائمة اسمآء ، واحسن منه : ذكر اسمآء وقوله : ورقة . وهي اسم بلدة قديمة في العراق . والأصح : وركآء بالكاف لا بالقاف ورآها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥) .

وجاء في ص ١٣ : بغدد ، والاصح بغداد ، والمتحف ، والأصح دار التحف . وعثر النقابون بالأمس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ، والأصح وعثر النقابون أمس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . أو على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . او نحو ذلك .

وورد في ص ١٤ : فالتمدن الاسلامي مدين لاداب اليونان في أكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير أفرنجي ، ولو قال : فلا آداب اليونان فضل على التمدن الاسلامي في أكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واجلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله في ص ١٥ : تجد لكل أمة خصائص في شعائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب في

واربعة اثمان من المكاييل المعروفة تحت من الخشب.

واما الذراع فالمستعمل منها عندهم [الذراع الطبيعية] وهي التي تمتد من رؤوس الاصابع الى المرفق اى نحو ٤٥ سنتيمتراً. والحاكم نفسه يعين مقدار امتدادها او طولها على التحقيق.

واعلم انه لا يجوز لاحد ان يعمل الاوزان والمكاييل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمه وقد نقش عليه اسمه او شعاره دلالة على انه يجوز العمل بها — وهنالك اشياء تباع جزافاً او قطراً [اى كوتراكما يقول اهل بغداد] مثل التين والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالتخمين والظن والنظر حسب المراضاة.

وبهذا القدر كفاية

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

برس نمرود (تابع ص ٢٣٣ ج ١)

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لما اخذ وجه الشمس يبدو على الافق حثثنا الشوق الى ان نسرع في الذهاب الى زيارة برس نمرود قبل ان تؤذينا شمس الربيع بحرارتها، لان لاربيع في ربوع العراق. فما كانت الساعة السابعة صباحاً الا ونحن على ظهور الجياد العراب المتعودة السير في تلك الارضين الجليلة القدر والشان في التاريخ. وكأن العناية الالهية رأت ان لا طاقة لنا باحتمال حر النهار انشأت سحباً في الجو لتظللنا طول سفرنا مع ان وجه سماء العراق سافر في اغلب ايام الربيع. وما كدنا نخرج من الحلة الا وهبت ريح غربية غريبة بدأت رخاء ثم مازالت تشتد شيئاً فشيئاً حتى غدت ريحاً صرصراً احدقت بنا من كل جانب، واخذت تذر علينا تراباً دقيقاً متلززاً متلبداً. وما كانت الساعة العاشرة الا وغدت الريح اشد ماتكون. وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى انه لم يمكنا ان نرى مابين يدينا على بعد ٢٠ متراً. ومع هذا كله لم يدر في خلد احد منا ان يرجع القهقرى ويعدل عن الاعتمان في السير. فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضقنا ذرعاً. وكل ذلك لنشاهد ذاك البناء القديم الذي يجلب الناس من شاسع الاقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجنب الآخر بدون ان نعلم